مقتطفات من كتاب

علم نفس قرآني جديد

مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

وفرويد وأصحابه لا يرون بذلك إلا نوعا واحدا من الأحلام وجانبا واحدا من النفس هو الجانب المادى الحيواني.

أما القرآن، فيعلمنا أن هناك نوعين من الأحلام.. نوعا يطلق عليه «أضغاث الأحلام» وهو حديث النفس الأمارة بشهواتها ورغباتها أو حديث الشياطين إلى تلك النفس أثناء النوم.. وهو ما اشتغل فرويد بتفسيره.

ثم نوع آخر من الأحلام هو الرؤى التى تأتى إلى النفس.. من الملأ الأعلي.. وتكون حديثا من الله إلى نفس النائم أو حديثا من الملائكة المكلفين إلى تلك النفس.. ومثال ذلك الرؤى الصادقة التى تتحقق بحذافيرها ونصها.

ولا مكان لهذا الرؤى عند فرويد .. ونظريته تعجز تماما عن تفسيرها مع أنها خبرة عادية عاشها كل منا وجرب طرفا منها.

ثم هو يدمج كل أنواع الحب حتى حب الوالدين وحب النفس فى هذه الحلقة الجنسية المفرغة، فحب الأم بالنسبة للولد «عقدة أوديب» وحب الأب بالنسبة للبنت «عقدة الكترا» وحب النفس «نرجسية».. وكأنما هى لعنة تمازج كل فعل.. فلا براءة فى أى شيء.. ولا طهارة فى أي خاطر ولا نقاء فى أي فكرة.

أما الدين فيقول بامكانية تبديل النفس وتغييرها جوهريا ويقول بامكانية إخراجها من ظلمة البهيمية إلي أنوار الحضرة الإلهية ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الكمالات الخلقية وذلك بالرياضة والمجاهدة.

ويكون ذلك على مراحل.. أولاها :تخلية النفس من عاداتها المذمومة وذلك بالاعتراف بالذنوب والعيوب وإخراج هذه العيوب إلى النور.

ومن تلك الظنون والأوهام ذلك الذى يسمونه علم النفس التجريبى الذى يجرى تجاربه على الإنسان كما يجريها على الفئران والأرانب والكلاب ويتصور النفس الإنسانية مجموعة ردود أفعال فسيولوجية مادية ولا أكثر.

وخطأ أصحابنا الماديين أنهم يتعاملون مع النفس الإنسانية على أنها مادة هى الأخرى وجسد يمكن اقتحامه بالتشريح والتجربة.. وهم يفعلون هذا عن إيمان بأنه لا روح هناك ولا ذات ولا نفس.. وإنما مجموعة مركبات كيمياوية وجينات وراثية اسمها الإنسان وتلك هى خطيئة الحضارة المادية.

وواجبنا أن نعرض هذه الحضارة على القرن.

ولقد عشنا مئات السنين عالة على الغرب ولكننا اليوم نستطيع أن نعطى الغرب ونعطى الشرق وما أكثر ما يستطيع الإسلام أن يعطى هذا العصر الخرب.

وإذا عدنا إلى القرآن بنفوس عطشى وقلوب والهة فسوف نجد فيه الرؤى التنويرية التى يحتاجها عصرنا الفقير المعدم فى إيمانه الغنى لدرجة البطر فى امكاناته ومادياته.

نعم.. نحن فى أشد الحاجة للعودة إلى القرآن بأرواح عطشى ونفوس متطلعة بشوق لنفحات الغيب.. لنقرأ عن حقيقة نفوسنا وحقيقة عصرنا وحقيقة مشاكلنا.

أما الذين اختاروا نبذ الدين طريقا والعلمانية منهجا والدنيا غاية وحيدة.. فقد اختاروا الموت لنفوسهم ودخلوا الحارة السد التى لا مخرج منها.. وهم فى تيه وضياع حتى يعودوا إلى هويتهم المصرية من جديد.. إلى ذلك المصرى القديم الجديد الواقف مكان أخناتون المرسل عينيه إلى آفاق الغيب.. الهامس أبدا.

ألا نموت بدون حرب.. ألا يسقط الواحد منا مشلولا ويتحول إلى شيء كريه..حياته أسوأ من موته؟؟!! ألا نموت كل يوم عضوا فعضوا بالشيخوخة المقيتة.. نعم.. إن الحرب التى نكره يا إخوانى هى أحيانا أفضل من السلام الذى نحب. وما جدوى سلام مع إذلال وتشريد وإخراج من الديار.

نعم إننا لا نسعى لحرب.. ولكننا يجب أن نستعد لهذه الحرب ونحيا كل لحظة وكأننا سنلقاها كل لحظة.. إن الغدر الإسرائيلى للأسف الشديد يدعونا لهذا.. وغدرهم وإفسادهم وإشعالهم للحروب حقيقة قرآنية تصل إلى درجة الإنذار.

إن الدين ليس فقط ضرورة اجتماعية.. وليس فقط أداة للسلام الاجتماعى.. بل هو الماء والهواء لكل إنسان.. وهو الركن الشديد الذى سنحتمى به ساعة الهول.

واذكروا هذه الكلمات.. فهى ليست كلمات للاستهلاك اليومى.

وإذا كانت الجزائر تخطط لهذا التحول فما الداعى لكل هذه القرابين من دماء شعبها البريء.. وهل يستدعى التبرير كل هذا التغرير وكل هذا السيناريو الدموى.

وهل يصح عقلا إسناد تلك البشاعات لمسلم.. ولدين سمح مثل الإسلام.

وكيف يقتل المسلم أطفالا أبرياء وكيف يهتك عرض النساء فى بيوت العبادة وكيف يقطع رؤوس المصلين وهم سجود.. لماذا لا يقال أن الفاعل سفاح وحسب؟

إن مجرد تسمية مثل هذا الرجل مسلما هو افتراء على الله.. والأخبار كما نقرأها هى سلسلة من الافتراءات لا تفسير لها إلا كراهية الإسلام وأهله.. فلتختر الجزائر النظام الذى يحلو لها دون أن تقتل الناس.

لهفى على ذلك اليوم الذى تُهتك فيه الأستار وتفتضح الأسرار ويعرف كل منا مَنْ يكون.. ومقدار ما يكون.

وتُرفع الحجب ويُكشف الغطاء ويغدو البصر حديدا ويفاجأ كل منا من نفسه بما لا يعلم.

ويعرف كل منا حقيقته وخبيئته.

ياله من يوم.. ياله من يوم..

بل اللغز الذى يحيرتى.. هو ذاتى نفسها.

أنا .. مَنْ أكون.. وأنا لست إلا كلمة من كلماته ونفخة من روحه.. ؟!!

أما أحقية الله فى كل شىء فهى أظهر من أن تكون محل شك أو مساءلة.. وبالمثل وجوده وهيمنته وظهوره.

إنما أنا .. ذرة العدم.. التى هى نفسى.. ما أمرها.. وما خطبها وكيف تشخصت من الأزل.. وكيف جاء بها الله ومعها سرها وما تكتم ثم أوجدها ليخرج مكتومها وابتلاها بالشر والخيرلتفصح عن سرها وتفشى مكنونها.

أنا .. ؟

وهل لى هذه الأنا.. أم أنى استعرتها مع ما استعرت من الله.. فهى ثوب ضمن ما ألبسنى الله من ثياب.

ذلك هو السر الذى يحيرنى رغم أنه لا شىء أقرب إلىّ منها.. وهل هناك ما هو أقرب إلىّ من نفسى التى بين جنبى.. ومع ذلك فهى الطلسم.. والتيه.. والمحال.

ثم إن اللغز يصل إلى ذروة استسراره حينما نرى الله يأمر ملائكته بالسجود لهذه النفس التى تشخصت من عدم ويسخر لها ملكه وملكوته ويخضع لها الكون جميعه.

وشيك «وهرمجدون» بالمعنى القرآنى.. وهو الدمار الشامل الكامل لدولة إسرائيل. ودخول المسلمين منتصرين فى القدس وتدميرهم لكل ما بنى اليهود وما عمروا.

وفى ختام الآيات كلمة مواساة لليهود المهزومين.

«عسى ربكم أن يرحمكم».

وهى كلمة تفتح الباب لتوبة الصالحين منهم.

ولكنها أشبه بإسدال ستار على القصة كلها.

والمغزى الذى يجب أن نخرج به نحن العرب والمسلمون.. من هذه الآيات.. أن السلام غير وارد بين العرب وإسرائيل بالمرة.. وإنما هى حرب بعد حرب .. وصدام محتوم.. وكلمات القرآن صريحة لا لبس فيها.

أقول هذا للقيادات المسئولة.. حتى يكون القرار.. هو قرار التأهب والاستعداد.. وحتى يكون الأمر الأعلى.. هو:

أعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

إن أصداء أشعار نزار قباني ما زالت تدوى في آذاننا رغم أن الرجل مات وواراه التراب إلا أننا مازلنا نسمع صرخاته.

نحن في غيبوبة قومية.
ما إستلمنا منذ أيام الفتوحات بريدا.
كلما تزداد إسرائيل إرهابا وقتلا.
نحن نزداد ارتخاء وبرودا.
وبنو عنتر العبسي مشغولون في نسوانهم.
وبنو مازن مشغولون في غلمانهم.
وبنو هاشم يرمون السراويل على أقدامهم.
ويبيحون شفاها ونهودا.
ما الذي تخشاه إسرائيل من بعض العرب.
بعدما صاروا يهودا.

كانت كلمات الرجل تقطر بالسم والعلقم.. حتى سمعناه يصرخ في آخر قصائده .

متى يعلنون وفاة العرب؟

ولا أريد إطلاق المدافع في الهواء ولا أطالب بالخطب الرنانة ولا أنادي بالتكشيرة العابسة وإنما أريد بعض الجدية.. وهو طلب أتوجه به إلى كل مواطن وإلى جميع مراكز صناعة الكلمة والأغنية والمقال والفيلم والخبر.. شيء من الإفاقة من هذا السبات.. أن نكون أبناء وقتنا لا أكثر.. أن نعيش في عصرنا.. في القرن العشرين.. لا في العصر العباسي وفي أحلام ألف ليلة وليلة.. تبيع لبعضنا الأوهام كل يوم، ونروي غزليات أبي نواس في المذكر.

إن الأخطار من حولنا حقيقة وليست خيالا.

وإذا وقع المحظور فسوف نكون جميعا خط مواجهة.. كل العرب شعوبا وحكومات.. وسوف يتوقف مستقبلنا على ما أعددناه لتلك اللحظة.

هل فهمنا؟
هل فهمتم ؟

أرجو أن أكون قد بلغت.. وألا أكون البومة التي عكرت الجو وأفسدت ليالي الأنس.

يا مؤلفين ويا كتاب السيناريو ويا منتجين لا تقلدوا الإنتاج الغربي.. وكفانا فيديو كليب.. وأغاني الصراخ والمغص الكلوي.. ورقصات الهستيريا.. وأفلام الرعب والدم والجنس.

لا تجعلوا من الاستعمار الواحد.. استعمارا مضاعفا نتطوع نحن بتكبيل عقولنا بهذه التبعية وبهذا التقليد.

الأول المطلوب هدمه.. فكيف يكون «الكتاب» الذي يلعن اليهود ويفضح فسادهم وافسادهم.. كتابا مقدسا عظيما اسمه القرآن يتلى في كل بيت ويدرس في كل معهد ديني.. وكيف يكون من يلعن اليهود ومن يبشر إسرائيل بالفناء هو الله نفسه.. ويكون لأي يهودي بعد هذا أمل في إسرائيل كبرى أو صغرى.. إنه تجديف وكفر لا يمكن أن تسمح به دول كبرى دورها الأول هو زرع إسرائيل في مصر ورعاية نموها وازدهارها.

أتخاف أمريكا العملاقة من الإسلام إلى هذا الحد.. أم أنها فرية تتعلل بها لمطاردة كل ما هو إسلامي.. أم أنها نكتة سياسية.

إنها نكتة بلا شك.. فالتتار زحفوا إلى أرض الخلافة الإسلامية وهزموا الجيوش العربية وأحرقوا بغداد.. ثم وياللعجب العجاب.. دخلوا بعد ذلك في الإسلام.. وهم الآن دولة إسلامية اسمها تتارستان.. مَنْ أدخلهم الإسلام.. والمسلمون كلهم مجندلون مهزومون تحت أقدامهم.. أي سلاح استعمله هؤلاء المهزومون البؤساء لقهر التتار وإجبارهم على دخول الإسلام..؟!

إن الأمريكان يجوبون الفضاء الآن في مركبات تنزل على القمر.. وهم يزرعون قلوب الموتى في الأحياء ويستنسخون الكائنات الحية.. ويفجرون الذرة.. ويصنعون القنابل النووية التي يمكن أن تشطر الأرض إلى نصفين.

ولن تفكر دولة إسلامية أن تحاربهم لتنشر دينها عندهم.. وكيف؟! ولماذا؟!

ومع ذلك فأمريكا تخشى الإسلام وتخافه.. فالإسلام يمكن أن يدخل إليها من بابها. من داخلها. ففيها عشرة ملايين مسلم.. وفيها ستة ملايين أسود.. والذرة الأمريكية يمكن أن تنشطر من داخلها فيخرج النور منها كما يخرج النور من انشطار ذرات الشمس والنجوم ليملأ الآفاق نورا.

وسبحان من بيده المقادير والمصائر.

ولكن كارثة الأزهر كانت أكبر، فقد كانت عدوانا على خصوصية الدور الذي يقوم به.. وجاء ذلك بقرار من عبدالناصر بأن يكون الأزهر لعلوم الدين وعلوم الدنيا معا.. وهي استحالة فإن الكيميا وحدها لها الآن كليات والفيزيا وحدها لها كليات وعلوم الفضاء لها كليات.. الخ الخ.. أما حشر كل علوم الدنيا وكل علوم الدين في مبنى واحد فإن معناه ألا يخرج الطالب إلا بمجرد رؤوس موضوعات.. وعناوين.. وألا يخرج إلا بمحصول سطحي جداً في أمور دينه وفي علوم دنياه وهذا هو ما حدث للأسف لخريج الأزهر وهو معذور، فأين له الوقت والقدرة والطاقة على الإحاطة الكافية بكل هذه العلوم وهي بحر مع علوم الدين الإسلامي وهو بحر أعمق.

وفي الملف الاستعماري تطور أخطر وأكثر خفاء.. هو تدمير ثقافة الدول النامية وعقائدها وأديانها.. والتوصيات التي تقدمت بها أمريكا للوزارات المختصة بإلغاء مادة التربية الوطنية من كتب أولادنا وإعادة كتابة التاريخ، ومحاولة طمس مراحل بعينها وتخفيض حصص اللغة العربية وشطب غزوات النبي عليه الصلاة والسلام لليهود ومحاولة محو الذاكرة التي تخص هذه الحروب بحجة أنها تربي الكراهية والنفور الذي لا يصح أن يكون بين أصدقاء أحياء يسعون إلى السلام «وأين هو ذلك السلام؟؟!»

إن إسرائيل لن تأتينا من الأمام ولكنها سوف تأتينا من الخلف من الباب الأمريكي ومن الباب الأوروبي ومن باب البورصة والسوق ومن باب الرغيف والاقتصاد ومن دهاليز الإرهاب والتخريب والاستنزاف الاقتصادي ومن الأقمار الفضائية التي تمطر علينا الجنس والعبث ومن أبواب الخونة والعملاء ومن أي باب خلفي لا يعرضها لمواجهة.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355